وقال السيد اتى بي ابي الى محمد بن سيرين وانا صغير فقال لي يا بني اقصص رؤياك
فقلت رايت كاني في ارض سبخة والى جانبها ارض حسنة والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف وليس فيها نبت وفي الارض السبخة شوك ونخل فقال لي يا اسماعيل
اتدري لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس بن حجر فانقله الى هذه
الارض الطيبة التي انا فيها فجعلت انقله الى ان نقلت جميع النخل وحولت شيئا من
الشوك فقال لي ابن سيرين اما انك ستقول الشعر في مدح طهرة
ابرار فما مضت الايام حتى قلت الشعر قال ابن سلام فكانوا يرون ان النخل
مدح امير المومنين وذريته وان الشوك حوله وما امر بتحويله هو ما خلط به من
شعره من سب السلف وقال الصولي **حدثنا** محمد بن الفضل ابن الاسود
حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم ان عليا رضي الله عنه نبا عنه
سمي محمد ابن الحنفية المهدي وانه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وانه يجيء
في جبال رضوى قال الصولي قال ابو العيناء للسيد بلغني انك تقول بالرجعة
قال هو ما بلغك قال فاعطني دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد على ان تزكي
لي من يضمن انك ترجع انسانا اخاف ان ترجع قردا او كلبا فيذهب مالي وكان السيد
اذا استدل عن مذهبه انشد من قصيدته المشهورة

سمي نبينا لم يبق منهم سواه … فعنده حصل الرجاء
فغيب غيبة من غير موت … ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش يرعى في رياض … من الافاق مرتعها خلاء
محل قبابها بسند سواه … بعقوته له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت … وان طالت عليه لها انقضاء
فقد للناصب الهادي ضلالا … تقوم وليس عندهم غناء
فدالان خولة كل ندل … يطيف به وانت له فداء
كانا بابن خولة عن قريب … ورب العرش يفعل ما يشاء
يهزه وبي عين الخمس سيفا … كلمع البرق اخلصه الجلاء
تشيد وجهه قمرا منيرا … يضيء له اذا طلع العشاء
فلا يخفى على احد بصير … وهل بالشمس صاحية خفاء
هنالك نعلم الاحزاب انا … ليوث لا يشبهها لقاء
نبيدك بالدخول بني ابي … وفي ذاك الدخول لهم فناء

وحكي انه كان رجلان تلاحيا في اي الخلق افضل بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احدهما ابو بكر وقال الاخر علي فتراضيا بالحكم الى اول من يطلع
عليهما فطلع عليهما السيد الحميري فقال القائل بفضل علي قد تنافرنا انا وهذا
اليك في افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا علي فقال
السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم اقل شيئا قيل لما استقام الامر
للسفاح خطب يوما فاحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فانشده

دونكموها يا بني هاشم … فجددوا من عهدها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها … لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها الاعلى كعب من … امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه … وعنصر كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة … لم تركوا رطبا ولا يابسا
لو خير المنبر فرسانه … ما اختار الا منكم فارسا
ولست من ان تملكوها الى … هبوط عيسى منكم آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه
الاهواز قال قد امرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما دفعت

عينه

عينه عليه **انشده**

اتيناك يا قرم اهل العراق … بخط كتاب من الهاشم
يوليك فيه جسام الامور … فانت صنيع بني هاشم
اتيناك بعهدك من عنده … على ما يليك من المظالم

فقال له سليمان شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك
فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع
وسائسها وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بكل ما سالت
وهو لك عندي كل سنة قال ابو ريحانة وكان بيتنا الى بيته في التصوفا والمودع حدثني
رجل كان ابوه في جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جانا وليه فقال هذا وان كان
مخلطا فهو من اهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال
فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح
عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات
من ساعته

ابن مكنسة الاسكندري ابو اسماعيل بن محمد توفي في حدود الخمسماية

من شعره

رقت معاقد خصره فكانها … مشتقة من عقده وتجلدي
وتجعدت اصداغه فكانها … مسروقة من جلته المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى … ان الكرا يختص بالوجد الذي
لا يخدعنك وجنة محمرة … رقت ففي الياقوت طبع الجلمد
وزعمت اني لست من اهل الهوى … صبا فقد ما شئته وتقلد
والله ما ابصرت يوما ابيضا … منذ ابتليت بحب طرف اسود

ولـه ايضـا

صيرغونا يا ابن مكحول عسا فاسده … لكم الولاية في الهوى امر اراد الله عقده
ما قام سلم قائم الاذكار الجن جنده … ما يلبث حتى تبض علي ولي العهد بعده

ولـه ايضـا

يعطيك مبتديا بالذي سرابه … وتضاعف الاعطاء في ضرائبه
بيت جاده فالعيش تحت ظلاله … واستنشد فالبحر من نوائبه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره … والكائنات بمثلها من رايه
فالطود حاسد حمله غاياته … والسيل حاسد باسه ومصائبه

ولـه ايضـا

يا رب عوبيد اذا ما انتشى … اربى على المجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما … يتوب او يحمل في رمسه
وانما توبته هذه … عوبيدة ايضا على نفسه

اشعب بن جبير المدني الذي يضرب به المثل في الطمع روى عن
عكرمة وابان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة قال **حدثنا**
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال
الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وهو خال الاصمعي وقال يوما تعرضت لامراة
اعجبتني في وجهها فتبسم وتاكل مخدرا ومنجم واستمتعت احد في البرادين فقال لهما وما
تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقي الطي وقيل له ما بلغ من طمعك
قال ما زفت امراة في المدينة الا كنست بيتي رجاء ان تهدى الي ومر برجل يعمل طبقا
فقال له وسعه قال لم قال لعله يشترى يوما ويهدى لنا فيه شيئا ومن عجائب امره انه تبعت شريحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)